التفكير التبادلي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة

أ.م. د. سهام عريبي زايد
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم علم النفس

Reciprocal thinking and its relation to social interaction among students

Dr. Siham Oraibi Zayed
Bagdad University - College of Art – Educational Psychology
Email: Dr.sihamart@gmail.com

Abstract:

Reciprocal thinking and its relation to social interaction among students

Reciprocal thinking is the individual's ability to problems solving that his face. It is an essential element in the individual's mental and cognitive development, which is characterized by social interaction And that students' ability to Reciprocal thinking is an essential aim in different stages of education, and this will be achieved only by preparing individuals to meet all the challenges posed by the development of knowledge.

The research aimed to identify the relationship between Reciprocal thinking and social interaction of university's students the. Sample consisted of (160) students were selected randomly. in college of education in Baghdad University, evenly divided according type variable. Researcher adopted Reciprocal thinking scale and social interaction scale, analyzing the data statistically using (One Sample t-test, and for two independent samples, Person's Correlation Coefficient Standard Deviation Results: There is no difference between males and females in Reciprocal thinking , social interaction. There is correlation between Reciprocal thinking and social interaction. **Keywords**: (Reciprocal thinking , social interaction, university students)

الملخص:

التفكير التبادلي هو قدرة الفرد على حل المشكلات التي تواجهه، فهو عنصر أساسي في البناء العقلي والمعرفي لدى الفرد والذي يتميز بالتفاعل الاجتماعي، وأن قدرة الطلبة على التفكير التبادلي هدف أساسي في مراحل التعليم المختلفة، وهذا يتحقق بإعداد الأفراد لمواجهة كافة التحديات التي يفرضها التطور المعرفي الهائل. **يهدف البحث الحالي إلى تعرف:**

– مستوى التفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة

– الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة وفق متغير النوع (ذكور– إناث)

– مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

– الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفق متغير النوع (ذكور– إناث)

– العلاقة الارتباطية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: (التفكير التبادلي، التفاعل الاجتماعي، طلبة الجامعة)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد كلية الآداب الدراسة الأولية الصباحية من الذكور والإناث، للعام الدراسي (2018 – 2019)، وتم اختيار (160) طالبًا وطالبة موزعين بالتساوي، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة مقياسَيّ: التفكير التبادلي، والتفاعل الاجتماعي واستخرجت لهما الصدق الظاهري والثبات باستعمال طريقة إعادة الاختبار وبعد تطبيقهما على عينة البحث وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا توصلت إلى **أهم النتائج:**

إن طلبة الجامعة لديهم تفكير تبادلي بصورة عامة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي على وفق متغير الجنس (ذكور– إناث) وان العلاقة بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي علاقة ارتباطيه إيجابية، وفي ضوء نتائج البحث وضعت الباحثة عددًا من التوصيات والمقترحات.

المقدمة:

يتضمن هذا البحث موضوع التفكير التبادلي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وقد تم تطبيقه على طلبة كلية الآداب من جامعة بغداد الدراسات الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور وإناث)، وافترض البحث أن طلبة الجامعة في العموم يتمتعون بالتفكير التبادلي، وأن التفكير التبادلي يؤدي إلى تحسن في التفاعل الاجتماعي بين طلبة الجامعة، ومن أهم أهداف البحث هو التعرف على مستوى كلٍ من: التفكير التبادلي، والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وكذلك الفروق لديهم وفق متغير النوع، وكذلك تعرف العلاقة الارتباطية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

وقدم البحث بعض الاقتراحات منها: دراسة كل من التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة وعلاقتهما بمتغيرات أخرى، وإجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى.

وأسفرت نتائج البحث عن وجود تفكير تبادلي لدى طلبة الجامعة بشكل عام، ولا توجد فروق في التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي بين الذكور والإناث، وأن هناك علاقة ارتباطيه إيجابية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي.

مشكلة البحث:

من أهم المراحل في حياة الطالب هي المرحلة الجامعية، حيث يتم فيها صقل مكونات شخصيته من جميع النواحي لكي يأخذ دوره كعضو في المجتمع متفاعل فيه، كما أن الشخص الذي تنقصه المهارة الاجتماعية قد تنعكس آثارها على تقييمه لذاته أو تقييم الآخرين له، وترى الباحثة من خلال تعاملها مع الطلبة نادرًا ما يمتلكون تفكيرًا تبادليًا بسبب عدم امتلاكهم مهارات التفكير التبادلي في الجامعة، وذلك بسبب قصور الجامعة لهذا الأمر، إضافة إلى أن طبيعة المناهج الدراسية الجامعية لا تشجعهم على التفاعل الفكري مع الآخرين، مما قد يؤثر سلبًا على نموهم وبناء قدراتهم وشخصيتاهم، ولا يقدرون على مواجهة متطلبات الحياة، وما يحتاجونه من فرص للتنفيس عن مكنونات طاقاتهم وانفعالاتهم والذي قد يؤدي إلى انعدام القدرة على التعامل مع التحديات اليومية، فيشعرون بالضياع والتوتر وعدم وضوح الرؤية المستقبلية لديهم.

وقد توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى أن معظم الأفراد الذين لا يملكون تفكيرًا تبادليًا، يفكرون بطريقة عادية ومبسطة ويتعاملون بنمطية مع المشكلات التي تواجههم، وكذلك الفهم الخاطئ لأراء الآخرين والتصلب في الرأي ومنها دراسة مايستو (Maisto, 2009)

ذلك فإنهم بحاجة إلى تنمية طرائق تفكيرهم ومنها التفكير التبادلي، وذلك لكي يتمكنوا من النجاح في حياتهم (Maisto, 2009: P 9)

لذا فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد في تعريف الطلبة بمهارات التفكير التبادلي، ودوره في تطوير شخصياتهم في الجوانب المعرفية والاجتماعية، وأثرها الكبير من تنمية نمط تفكيرهم إذ يجب توعيتهم، وتشجيعهم على العمل الجماعي التعاوني لتطوير أفكارهم، والتفاعل الاجتماعي والعمل المشترك لنمو قدراتهم المعرفية والاجتماعية، لذا فإن مشكلة البحث الحالي تتجلى في الإجابة عن الأسئلة الاتية:

- هل يتمتع طلبة الجامعة بمهارات التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي؟
- هل هنالك علاقة ما بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة؟

فرضية البحث:

لتحقيق أهداف البحث سيتم اختبار الفرضيات الاتية:

1. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى $(0,05)$ بين الطلبة في التفكير التبادلي تبعًا للنوع (ذكور – إناث)

2. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى(0,05) بين الطلبة في التفاعل الاجتماعي تبعًا للنوع (ذكور – إناث)

3. توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (0,05)بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة.

موقع منطقة الدراسة:

تم إجراء البحث الحالي على طلبة قسمَي الفلسفة والإنكليزي في كلية الآداب جامعة بغداد للدراسات الصباحية، حيث بلغ عدد مجتمع الدراسة الكلي (790) طالبًا وطالبة.

أهداف وأهمية البحث:

أهمية البحث العلمي: التفكير التبادلي هو قدرة الأفراد على إدراك أفكار وأهداف الآخرين، مما يجعلهم أكثر استخدامًا لتعبيرات الوجه والإيماءات، وزيادة قدرتهم على الاستجابة لهذه الإيماءات من خلال التفاعل الاجتماعي والاندماج معهم عبر وجود أنماط من التواصل اللغوي وغير اللغوي، والانتباه الدقيق لردود أفعال الآخرين.

ويعد التفاعل الاجتماعي عنصرًا فعالاً في الحياة الاجتماعية والتي تتطلب عملاً مشتركًا، وتعاونًا متبادلاً من جميع الجوانب (Pau ,2008: p 4)

وإن تعليم الطلبة وتنمية قدرات التفكير التبادلي هو الضمان لهم في التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات بما يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة في حياتهم، ومن ناحية أخرى فإن الأفراد عرضة للتأثيرات الثقافية والاجتماعية ولهذا لابد من تزويدهم بطرائق التفكير التي تساعد على التعامل مع هذه التأثيرات، كما أنهم يمثلون مدخلات لقطاعات مختلفة في المجتمع ومنها التربية والتعليم الذي يتطلب استعمال القدرات العقلية العليا ومن ضمنها التفكير التبادلي (Richter, 2013: P 4)

ونجد في دراسة أجراه ا(بارون، Baron, 2004) إذ استهدفت الموازنة وفق النوع في التفكير التبادلي وتوصلت الدراسة إلى أن الذكور يتفوقون على الإناث في مجال التفكير التبادلي (Baumfiled, 2004: p 3) الذي يعد من الأساسيات المهمة للأفراد للنجاح في مجال التعلم والتعليم، اذ يساعد الأفراد على تنظيم معرفتهم ويسهل من عملية معالجة المعلومات للوصول إلى حل المشكلات، وتعميق التفكير وتوسيعه، والعمل على تحقيق الأهداف للوصول الى النجاح وإنجاز المهام التي يكلف بها (Nickerson, 2006: p 14)

ويميل الأفراد ذوو التفكير التبادلي إلى الأعمال الجماعية وهم مرحون يؤثرون ويتأثرون بالآخرين من خلال علاقاتهم الاجتماعية، ولديهم القدرة على توليد وتبادل الأفكار مع الآخرين وإدارة الحوار الجماعي، إذ أن تبادل الأفكار يتيح لهم فرصة لامتزاج أفكارهم مما ينتج عنه أفكار جديدة تساعدهم على تطوير أنفسهم وإيجاد الحلول والبدائل للمشكلات التي تواجههم، لذلك يعد التفكير التبادلي من أهم أنماط وأساليب التفكير فهو قدرة الفرد على صياغة حلول للمشكلات التي تواجهه بمساعدة الآخرين (Wailliam, 2011: p 20)

وقد أظهرت نتائج أغلب الدراسات الحديثة والتي أكدت على أهمية التفاعل الاجتماعي داخل جماعة العمل، حيث تجري عملية تبادل للأفكار والمعلومات، فالفرد لا يكون منعزلاً باستعداداته وميوله ومواهبه، وإنما يدخل في إطار العلاقات الجماعية التعاونية، فتزداد مشاركته الإنتاجه، وبالتالي شعوره بالرضى.

ودلت نتائج أغلب البحوث على أن الأفراد يملكون صلات متعددة في تبادل المعلومات والأفكار، ويحققون نتائج علمية عالية بالمقارنة مع الأشخاص الذين لا يملكون سوى صلات محددة

(روشكا، 1989: ص 129)

ويدرك الأفراد المتعاونون فكريًا بأن الجماعة قوة جسدية وعقلية أكثر من قوة الفرد بمفرده، إذ شهد مجتمع ما بعد الثورة الصناعية قدرة الفرد على التفكير مع الأخذ برأي وأفكار الآخرين وتبادلها معهم، إذ يكون الفرد في حاجة إلى أفكار الآخرين والإحساس باحتياجاتهم المختلفة ضمن العمل الجماعي التعاوني الذي يتطلب القدرة على توافق الأفكار واختبار جدوى استراتيجيات

الحلول مع الآخرين، ونمو الرغبة والانفتاح على تقبل النقد من الأصدقاء والآخرين، وهذا التفاعل يسمح للأفراد في الاستمرار في النمو والتطور والإصغاء والتوافق في الآراء والتعاطف والارتياح للآخرين وقيادة المجموعة والإيثار، وكلها سلوكيات تنمي التفكير التبادلي

(Costa & Kallick, 2000: p 11)

وقد أشار بعض المنظرين إلى أهمية التفاعل الاجتماعي ومنهم بياجيه (Piaget, 1961) إلى عملية التفاعل الاجتماعي بأنها أحد العوامل الأربعة المؤثرة في الارتقاء المعرفي وهي: النضج، الخبرة البدنية، التفاعل الاجتماعي، والتقدم في التوازن (واردزوروث، 1990: ص 36)

فالتفكير التبادلي يتطلب العمل الجماعي التعاوني مابين أفراد المجموعة، وذلك بتكريس طاقاتهم واحتياجاتهم في سبيل خدمة المجموعة ككل، مما يزيد من إحساس الفرد بقيمة العمل الجماعي، ويزيد تواصله مع الآخرين ويشعر أكثر باحتياجاتهم، فهو يساعدهم في مواجهة العقبات والإخفاقات من خلال دعم ومؤازرة بعضهم للبعض الآخر (حمود ، 2014: 10)

كما أن أهمية البحث الحالي تأتي من كون موضوع التفكير التبادلي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لم تتطرق إليه إية دراسة عربية أو محلية (في حدود علم الباحثة)

أهداف البحث العلمي: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1. التفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة.
2. الفروق في التفكير التبادلي على وفق النوع (ذكور/ إناث) لدى طلبة الجامعة.
3. مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
4. الفروق في التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)
5. طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

محتوى البحث العلمي:

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد كلية الآداب للدراسات الصباحية من كلا النوعين للعام الدراسي (2018 – 2019)

تحديد المصطلحات:

أولا– التفكير التبادلي Thinking Interdependently

1- **تعريف (Nightogol,2000)** "قدرة الفرد على التفاعل الفكري مع الآخرين والتعايش معهم والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم بالاستراتيجيات الفكرية التبادلية"

(حمود، 2014: 18)

2– تعريف (2003 وAldon) "قدرة الفرد على تبادل الأفكار والتفاعل مع الآخرين من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم، وتقبل التغذية الراجعة من خلال نقد الاخرين، وتدعيم الفرد لجهود الاخرين" (مرجع سابق)

3- **تعريف (زيتون، 2010)** هو نمط من أنماط التفكير يقوم على أساس تبادل الأفكار والتعاون مع الآخرين (المجموعة) لجعل الفرد أكثر قوة فكريًا وعقليًا وتحصيلاً من التفكير الفردي أو تفكير الفرد بمفرده" (زيتون، 2010: 215)

- **التعريف الإجرائي للتفكير التبادلي:** هو درجة المفحوص على اختبار التفكير التبادلي.

التفاعل الاجتماعي Social Interaction

تعريف زهير (2012) وهو "نوع التفاعل الذي يحدث نتيجة العلاقات المتبادلة التي تجمع بين الأفراد، وتزداد وتنتشـــر داخل الجماعة، وكلما ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض ازدادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي" **(زهير،2012)**

1. **تعريف (التميمي، 1993)** هو "السلوك الذي يتسم بمستوى من الثبات النسبي للفرد أو يتبادله مع الأخرين في مختلف المواقف الاجتماعية ضمن مجالات المشاركة الاجتماعية، المشاركة الوجدانية، تقبل الذات والآخرين، كشف الذات، سلوك المساعدة" (التميمي، 1993: ص 23)
2. **تعريف (بياجيه Piaget)** بأنه "الســـلوك والأحاديث والألعاب التي تنطوي على تبادل حقيقي للأفكار بين اثنين أو أكثر من الأشخاص" (واردزوروث، بي. جي 1990)
3. **تعريف بيلز (Bales, 1950)** وهو ذلك "السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين في إطار الجماعة الصغيرة" (مرعي وبلقيس، 1984: ص 65)

التعريف الاجرائي للتفاعل الاجتماعي: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاعل الاجتماعي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً – التفكير التبادلي Thinking Interdependently

مفهوم التفكير التبادلي: التفكير التبادلي هو أسلوب من أساليب التفكير ويعني قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين والاستجابة لهم وتبادل الأفكار معهم، فهو يساعد الأفراد على التفكير بشمولية وينشط عقولهم، من خلال تبادل الأفكار بين الأفراد، مما يساعد المجتمع على حل مشكلاته وتعزيز التعاون بين أفراده، وخلق حالة من التعاطف والمشاركة بينهم، لكونه يقوي الروابط الاجتماعية (Costa & kellick, 2000: 5 p)

ويعني القدرة على إدراك مشـاعر الآخرين والتمييز بينها، فضـلاً عن الإحسـاس بتعبيرات الوجه والصـوت والإيماءات، ثم الاســتجابة لهذه الإيماءات من خلال التفاعل الاجتماعي معهم عبر أنماطٍ من التواصـــل والانتباه الدقيق لردود أفعال الآخرين (Paula, 2008: p 4)

ويرى كيفن Kevin أن التفكير التبادلي هو تفكير فردي وجمعي في الوقت ذاته، تفكير فردي حيث يمتلك الفرد القدرة على التفكير التبادلي ويبدأ من خلالها تحقيق أهدافه ورعاية شـؤونه وشـؤون الآخرين في الوقت ذاته، وأيضًـا يمثل تفكيرًا جمعيًا لأنه يمكن أن يوجد عند أغلب الأفراد عن طريق تنميته ببرامج تدريبية توضع خصيصًا لهذا الغرض (Kevin, 2012: P 5)

أهم النظريات التي تناولت التفكير التبادلي

أولا: نظرية (Costa & Kallick , 2000)

يرى (Costa & Kallick, 2000) أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يميل إلى التجمع في مجموعات، وأن العمل الجماعي يتطلب القدرة على توافق الأفكار واختبار جدوى اسـتراتيجيات الحل على الآخرين، كما يتطلب نمو الرغبة والانفتاح على تقبل النقد من الآخرين والأصـدقاء المقربين، ومن هذا التفاعل بين المجموعة يسـتمر الأفراد في النمو والتطور والإصـغاء والتوافق في الآراء، وكذلك التخلي عن فكرة العمل مع شـــخص دون الأخر، والتعاطف وقياده الجماعة، ومعرفة كيفية دعم جهودها والإيثار، وكل هذه السلوكيات تدل على صفه التعاون بين الأفراد
(Costa & kallick, 2000: p 11)

إن العمل ضـــمن مجموعات تعاونية لتعليم الأفراد حيث لا يســـتطيع الفرد العمل مع الآخرين من غير أن يمتلك مهارة التفكير والإصـــغاء بتفهم، ومهارة ما وراء التفكير والتفكير في التفكير والتواصـــل بوضـــوح ودقة وروح المرح، لاســيما عند تشـكيل جماعات غير متجانســة وبشـكل قصـدي لتوفير مزيج غني من الثقافات واللغات والأسـاليب والطرائق ووجهات النظر، ولكي يأتي

الاختلاف فيما بينهم بنتائجه الإيجابية لا بد أن يتمكن الأفراد من الاندماج الفكري والعمل الجماعي الفعال، كما يراقب الأفراد مساهمات بعضهم البعض بعد اكتمال المهمة التعاونية، مع إعطاء وقت أطول للتأمل في كيفيه عمل الأفراد معًا ضمن الجماعة، مما يبين لنا الفائدة من التفكير التبادلي (Costa & kallick, 2009: p 63)

ثانيًا: نظرية (Nightogol, 2000)

يرى (Nightogol, 2000) أن أهم ما يحتاجه الأفراد في عالمنا اليوم هو القدرة على التفاعل مع الآخرين، والتعايش معهم والتبادل الفكري مع الآخرين، وبذلك يمكن القضاء على جميع العقبات التي تحد من قدرة الإنسان على العمل، فالفرد بحاجة إلى الآخرين والتعاون معهم والعمل معًا كما أنهم بحاجة إليه، فالفرد من دون الجماعة لا يستطيع العمل سوى القليل ولا يستطيع تجاوز العقبات التي تواجهه بدونهم، ويؤكد أن الأفراد من ذوي التفكير التبادلي عند عملهم معًا تتوافر لهم فرصة لتنمية قدراتهم الذهنية والعقلية، وهذه القدرات تجعل الأفراد قادرين على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويعملون معًا، وبذلك تنمو لديهم القدرة على التفكير التبادلي، وعدم التفرد عن الآخرين وزيادة الرغبة في العمل ضمن مجموعات تعاونية، ولا يحبون الأعمال التي تكون فردية مما يتيح فرصة الإبداع في أعمالهم (Cotton, 2007: P 69-72)

والأفراد من ذوي التفكير التبادلي لديهم قدرة على تحمل المسؤولية والاعتراف بأخطائهم، وأكثر قدرة على إيجاد التبرير المناسب لأعمالهم ويكونون دقيقين جدًا فيما بينهم، ويحاولون أن يجدوا حلولاً للمشكلات حتى يتمكنوا من إيجاد الحل المناسب لها، كما أن لديهم القدرة على إقناع الآخرين بأفكارهم التي يحملونها، وإقناعهم بالقيام بالأعمال التي يحملونها والأعمال التي يرغبون بها، كما أنهم أشخاص مرِحون ولديهم مرونة في التفكير (Covey, 2007: P 22)

ثالثًا: نظرية (Kevin theory, 2008)

يرى كيفن Kevin أن التفكير التبادلي هو قدره الفرد على رعاية شؤونه وشؤون الآخرين من أجل تحقيق طموحاته وأهدافه، وهو من أهم أنواع التفكير الذي يجعل الفرد يتفاعل مع الآخرين إذ يحتاجه جميع أفراد المجتمع لنجاح حياتهم ومن اجل التعايش السلمي، وإذا كان أفراد المجتمع على درجة من الوعي والفهم للأمور التي يتعرضون لها لن يستطيع أحد أن يضللهم أو يخدعهم، لذلك فان التفكير التبادلي يمكن الأفراد من مواجهة كل هذه الأمور (Kevin, 2012: P 3)

صفات الأشخاص الذين يفكرون تفكيرًا تبادليًا:

1- يعلمون بأنهم يحققون استفادة أكبر من التفكير التبادلي وتبادل الأفكار وفق مبدأ الكل أكثر كفاية من الفرد.
2- يمتلكون روح الإيثار، ولديهم القدرة على إعارة طاقاتهم للآخرين لتحقيق الاستفادة للكل وليس للفرد الواحد.
3- لديهم القدرة على الالتزام والإجماع على القيم الجماعية في حين يعلقون قيمهم وأفعالهم الخاصة الفردية.
4- لديهم القدرة على السعي من أجل تقبل الآخرين وكسب ثقتهم.
5- لديهم القدرة على أن يثمنون ويبحثون ويستنتجون في مصادر معلومات الآخرين.
6- لديهم القدرة على المواجهة ويعدونها مواجهات مفيدة ويمكن إدارة الاختلاف بين أعضاء المجموعة وبشكل منتج ومفيد.
7- لديهم القدرة على أن يعيشوا إحساس الارتباط الداخلي والوحدة، وفي الوقت نفسه هم قادرون على تحقيق الاتزان والالتزام بالأهداف العامة ومشاركة القيم الاجتماعية، ولا يفقد الشخص تفرده أثناء تجاوبه لذاته كي يصبح جزءًا من الكل، فهم أفراد لا يلغون ذواتهم بل يلغون أنانيتهم أثناء تفاعلهم مع الآخرين

(Zhu, 2014: pp7-13)

أهم النظريات التي تناولت التفاعل الاجتماعي:

أولاً: النظرية السلوكية (Behavioral Theory):

يتمثل التفاعل الاجتماعي بالاستجابات المتبادلة بين مجموعة من الأشخاص داخل الوسط الاجتماعي، بحيث تشكل سلوكية الفرد منبهًا لسلوك الآخرين (مرعي، 1984: ص 50)

ويؤكد السلوكيون أن عملية التفاعل تتم بتقديم التعزيز للمشاركين فيه، ويقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادلة، ويرى سكنر (Skinner) أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك الذي يحقق له هدفًا أي يعني تكرار الاستجابة التي تتعزز حيث للتعزيز دور أساسي في التفاعل الاجتماعي وتشكيل الاتجاهات وإقامة العلاقات بين الأفراد (ولي وآخرون، 2004: ص 228)

وقد تبنت الباحثة وجهة النظر السلوكية كإطار نظري لمفهوم التفاعل الاجتماعي في بحثها الحالي انطلاقًا من المبادئ الأساسية والمسلمات التي قامت عليها هذه النظرية، وكذلك بسبب اعتماد الباحث على مقياس (التميمي، 1993) للتفاعل الاجتماعي والتي تبنت نفس النظرية في بناء مقياسها.

ثانيًا: نظرية بيلز (Bells, 1950):

ويقصد به (السلوك الظاهر بين الأفراد في مواقف معينة وفي نطاق الجماعات الصغيرة (ابو جادو، 1998: ص 107) وقد حاول العالم بيلز (Bells) دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي، حيث حدد لها عدة مراحل وأنماط عامة وتجريبية وقد استند في تحليل التفاعل الاجتماعي إلى عدد من الأنماط السلوكية اللفظية والأنماط غير اللفظية والتي يمكن استخدامها أثناء عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث أثناء المناقشة أو البحث لحل مشكلة ما.

(زهران، 1984: ص 205)

كما قسم بيلز أنماط التفاعل الاجتماعي إلى ثلاثة انماط وهي:

أ. التفاعل الاجتماعي المحايد: ويشتمل هذا التفاعل على طلب التعليمات وإعطائها أو إبداء الرأي أو المقترحات وغيرها، ويشكل هذا التفاعل نسبة (63٪) من السلوك.

ب. التفاعل الاجتماعي السلبي: حيث يظهر هذا التفاعل في حالة المعارضة وإظهار التوتر أو العدوان أوالتنافر، وقد يشكل هذا التفاعل نسبة (12٪) من السلوك.

ج. التفاعل الاجتماعي الإيجابي: وقد يظهر هذا التفاعل في الموافقة وتخفيف التوتر وإظهار التماسك وقد يشكل نسبة (25٪) من السلوك (بني جابر، 2004: ص 138)

أما العوامل التي تؤثر في التفاعل الاجتماعي فقد حددها بيلز اربعة عوامل وهي:

أ. شخصيات الأفراد المتفاعلين وأدوارهم.

ب. الخصائص المشتركة بينهم التي تكون جزءًا من الثقافة العامة في الوسط الذي يعيشون فيه والثقافة الخاصة التي ينتمون إليها.

ج. تنظيم العلاقة الاجتماعية، أي التمثل بما يتوقعه الأفراد من بعضهم البعض فيما يتصل بعلاقاتهم.

د. طبيعة المشكلات التي تواجه الجماعة وما يترتب عليها من أحداث تتغير وتتطور نتيجة تفاعل الجماعة

(وحيد، 2001: ص 233)

ثالثًا: نظرية نيوكمب (Newcomb, 1960):

فسر نيوكمب (Newcomb) التفاعل الاجتماعي استنادًا إلى مبدأ التشابه والتوازن، حيث يؤدي التفاعل الاجتماعي حسب وجهة نظره إلى الاندماج الاجتماعي، ويمكن تفسير التفاعل الاجتماعي حسب هذه النظرية بثلاث طرق:

أ. تنشأ عملية التفاعل الاجتماعي خلال التشابه المؤدي لإقامة علاقات اجتماعية متوازنة.

ب. إن الاشخاص المتشابهون في عملية التفاعل الاجتماعي يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة التي تدعم هذا التفاعل وتؤدي إلى التجاذب بينهم.

ج. إن التشابه بين الأفراد يؤدي إلى توقع التجاذب والذي يسهل عملية التفاعل لغرض إيصال الأطراف المتفاعلة إلى علاقات اجتماعية جيدة (ابو جادو، 1998: ص 105)

دراسات سابقة:

الدراسات التي تناولت التفكير التبادلي:

- **دراسة (نجم، 2018)** "**الاستثارة الفائقة وعلاقتها بالتفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة**" هدف البحث إلى تعرف العلاقة بين الاستثارة الفائقة والتفكير التبادلي والفروق في الاستثارة الفائقة، والتفكير التبادلي وفق متغير النوع والتخصص (علمي، إنساني) لدى طلبة الجامعة، وتكونت العينة (500) طالبًا وطالبة بواقع (250) ذكور، و(250) إناث وقامت الباحثة ببناء مقياس الاستثارة الفائقة وفق نظرية (Dabrowski, 1972)

وتبنت اختبار التفكير التبادلي لـ (حمود، 2014) أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم استثارة فائقة، وتفكير تبادلي ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستثارة الفائقة وفق متغيرَي النوع والتخصص، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير التبادلي وفق متغيرَي النوع لصالح الذكور، والتخصص لصالح طلبة التخصص العلمي، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

- **دراسة (حمود، 2014)** "التفكير التبادلي والإدارة المعرفية وعلاقتها بالتقويم المعرفي" استهدفت الدراسة التعرف على التفكير التبادلي والإدارة المعرفية وعلاقتها بالتقويم المعرفي لدى طلبة الجامعة، وهل هناك فروق في التفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة وفق متغيرَي النوع والتخصص، وبلغت العينة (400) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة بغداد، ولتحقيق الأهداف فقد تم بناء اختبار للتفكير التبادلي، وبينت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم تفكير تبادلي، كما أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في التفكير التبادلي وفق متغير النوع ولصالح الذكور، كما أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية وفق متغير التخصص ولصالح طلبة التخصص (العلمي) في التفكير التبادلي (حمود، 2014)

الدراسات التي تناولت مفهوم التفاعل الاجتماعي

- **دراسة (الزوبعي، 1999)** "**الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد**" استهدفت الدراسة تعرف طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد، تألفت العينة من (220) طالبًا وطالبة، وقد استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط سبيرمان براون كوسائل احصائية، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بصحة نفسية جيدة وتفاعل اجتماعي جيد، وجود علاقة دالة وموجبة بين التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية (الزوبعي، 1999)

- **دراسة (الزهيري، 2004)** "**التفاعل الاجتماعي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الموصل**" استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة علاقة التفاعل الاجتماعي بمستوى الطموح الأكاديمي والمهني، ومعرفة الفروق في التفاعل الاجتماعي وفقًا لمتغيرَي الجنس والتخصص، تألفت العينة من (1504) طالب وطالبة من جامعة الموصل.

وقد تبنت الباحثة مقياس (التميمي، 1993) للتفاعل الاجتماعي ومقياس مستوى الطموح (حسون، 2002) كما استخدمت الباحثة الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون بوصفهما وسائل إحصائية، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين التفاعل الاجتماعي ومستوى الطموح، وكذلك وجود علاقة دالة إحصائيًا بين التفاعل الاجتماعي وفقًا لمتغيرَي الجنس لصالح الذكور بينما لا توجد علاقة بين التفاعل الاجتماعي وفقًا للتخصص (علمي/ إنساني) (الزهيري، 2004)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً– منهجية البحث: Method of Research

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من أجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة.

ثانيًا- إجراءات البحث: Procedures of Research

1- **مجتمع البحث:** تحدد مجتمع البحث الحالي بـــ (790) طالبًا وطالبة من كلية الآداب جامعة بغداد للدراسات الصباحية للعام الدراسي (2018-2019) موزعين بواقع (248) الذكور و(542) إناث من قسم الفلسفة وقسم الانكليزي، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1): مجتمع البحث

ت	القسم	عدد الطلبة		المجموع
		الذكور	الإناث	
1	الفلسفة	128	229	357
2	االلغة الإنكليزية	120	313	433
	المجموع	248	542	790

2- عينة البحث: لقد تم اختيار عينة البحث الحالي والبالغة (160) طالبًا وطالبة من كلية الآداب قسمَي الفلسفة والإنكليزي موزعين بالتساوي وفقًا لمتغير النوع بواقع (80) طالبًا، و(80) طالبة ضمن التخصص الإنساني) وقد اختيرت العينة بالإسلوب الطبقي العشوائي، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): عينة البحث التطبيقية موزعة حسب متغير النوع

القسم	الصف	ذكور	إناث	المجموع
الفلسفة	**الاول**	**10**	**10**	**20**
	الثاني	**10**	**10**	**20**
	الثالث	**10**	**10**	**20**
	الرابع	**10**	**10**	**20**
اللغة الانكليزية	**الاول**	**10**	**10**	**20**
	الثاني	**10**	**10**	**20**
	الثالث	**10**	**10**	**20**
	الرابع	**10**	**10**	**20**
المجموع		**80**	**80**	**160**

3- أدوات البحث: لقياس متغيرات البحث استخدمت الباحثة الأداتين التاليتين:

الأداة الأولى- مقياس التفكير التبادلي: لقد تبنت الباحثة مقياس **حمود** للتفكير التبادلي (2014) والذي يتكون من (31) فقرة، تكون الإجابة عنها باختيار بديل من ثلاثة بدائل.

الأداة الثانية- مقياس النوبي للتفاعل الاجتماعي:الذي تبناه وكيفه للبيئة العراقية زهير (2012) والذي يتكون من (27) فقرة، والمقياس ثلاثي (نعم، أحيانًا، كلا) وتدل الدرجة المرتفعة على التفاعل الاجتماعي بينما تدل الدرجة المنخفضة على ضعفها.

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض المقياسين بالصيغة الأولية على (6) من المحكمين المختصين في علم النفس، متضمنًا إيجازًا عامًا لكل مفهوم، والمجالات التي يتألف منها لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات في المقياس، وكذلك على

صلاحية بدائل الاستجابة وطريقة التصحيح، وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة أو حذفها، وتمت الموافقة على جميع فقرات المقياسين باستثناء فقره من مقياس التفاعل الاجتماعي، واقتصرت الباحثة على هذا النوع من الصدق لحداثة المقياسين وتمتعهم بالخصائص السيكومترية.

الثبات: تم إيجاد ثبات المقياسين بطريقتَيّ الاختبار/ إعادة الاختبار، وألفا كرونباخ.

أ. طريقة الاختبار– إعادة الاختبار: تم تحقيق هذا النوع من الثبات بإعادة تطبيق مقياس التفكير التبادلي ومقياس التفاعل الاجتماعي على عينة من طلبة الجامعة بلغ عدد أفرادها (30) طالبًا وطالبة جامعيين اختيروا بطريقة عشـــوائية من كلية الآداب/ قسم الفلسفة واللغة الإنكليزية موزعين بالتساوي وفقًـا للنوع، وأعيد تطبيق المقياسين بعد مرور اسبوعين، وبعد حساب معامل ارتباط بيرســون Pearson correlation coefficient للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، وجد أن معامل الثبات بهذه الطريقة يساوي (0.80) لمقياس التفكير التبادلي و(0.82) لمقياس التفاعل الاجتماعي، وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ فتبين أن الثبات يساوي (0,86) لمقياس التفكير التبادلي، ويساوي (0,78) لمقياس التفاعل الاجتماعي.

تطبيق أدوات البحث: تم تطبيق المقياسين على عينة البحث التطبيقية البالغ عدد أفرادها (160) طالبًا وطالبة، وذلك للفترة الواقعة بين (2018/12/5 –2019/12/15) وحرصت الباحثة على تطبيق المقياسين بنفسها، وبعد انتهاء التطبيق صححت استجابات الأفراد، وأفرغت البيانات للمعالجة الإحصائية وذلك من خلال استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الوسائل الإحصائية: لمعالجة البيانات تم استعمال: (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مســـتقلتين، معامل ارتباط بيرســـون، معادلة ألفا كرونباخ، الاختبار وإعادة الاختبار) ولقد تمت معالجة الوســـائل الإحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفقًـــا لأهدافه المحددة، ومناقشة النتائج وتفسيرها، والتوصل إلى بعض الاستنتاجات وتقديم عدد من التوصيات والمقترحات، وفيما يلي توضيح مفصل بذلك:

1 . عرض النتائج وتفسيرها

أ . **قياس التفكير التبادلي لدى طلبة الجامعة:** تم تطبيق المقياس لمعرفة مســـتوى التفكير التبادلي لدى أفراد العينة، وبعد معالجة البيانات الإحصائية وجد بأن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة (18,087) والانحراف المعياري (3,228) وبلغ الوسـط الفرضـي (13,5) ولغرض مقارنة الوسـط الحسـابي لدرجات عينة البحث بالوسـط الفرضـي للمقياس تم اسـتخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين أن الوسط الحسابي لعينة البحث يفوق الوسط الفرضي للمقياس، كما بلغت القيمة التائية المحســـوبة (17,976) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مســـتوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (159) وكما موضح في الجدول رقم (3)

جدول رقم (3): نتيجة الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس التفكير التبادلي

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
160	18,087	3,228	13,5	**159**	17,976	**1,96**	**0,05**	دالة

وهذا يعني أن أفراد عينة البحث الحالي لديهم مستوًى عالٍ من التفكير التبادلي، ويمكن تفسير ذلك بأن المرحلة الجامعية تعد من الوسائل الأساسية القادرة على الانفتاح على الخبرة واليقظة العقلية تجاه المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم الدراسية والعامة.

ب . قياس الفروق في التفكير التبادلي وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)

لمعرفة الفروق في التفكير التبادلي وفق متغير الجنس عند طلبة الجامعة في البحث الحالي، وبعد تطبيق مقياس التفكير التبادلي على عينة البحث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من الذكور والإناث، حيث كان الوسط الحسابي لعينة الذكور البالغة (80) طالب **(18,400)** وبانحراف معياري قدره **(3,176)** بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث البالغة (80) طالبة **(17,775)** وبانحراف معياري قدره **(3,268)**

وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة **(1,22)** وهي غير ذات دلالة إحصائية بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ما يشير لعدم وجود فروق في التفكير التبادلي بين الذكور والإناث عند طلبة الجامعة وكما في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4): قياس الفروق في التفكير التبادلي على وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث)

الجنس	عدد الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	80	18,400	3,176	1,22	1.96	158	0,05	غير داله
اناث	80	17,775	3,268					

لا يتأثر مستوى **التفكير التبادلي وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث)** كونهم يتفاعلون فيما بينهم أثناء حضورهم للمحاضرات والندوات المشتركة، وكذلك لما يتعرضون له من مواقف مشابهة أثناء دراستهم لأنهم ضمن بيئة دراسية واحدة هي الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات منها دراسة (الزهيري، 2004) ودراسة (حمد، 2004) ودراسة (افاق، 2015) حيث أشارت جميع هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الاختصاص (علمي/ إنساني)

ج. قياس التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة:

لغرض معرفة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب جامعة بغداد قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي على عينة البحث البالغة (160) طالب وطالبة، وظهر بعد المعالجة الإحصائية أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث (54,150) والانحراف المعياري (11,602) بينما بلغ الوسط الفرضي (52) ولغرض مقارنة الوسط الحسابي لدرجات العينة بالوسط الفرضي للمقياس تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الوسط الحسابي لعينة البحث يفوق الوسط الفرضي للمقياس، وقد كانت القيمة التائية المحسوبة (2,344) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (159) كما في الجدول رقم (5)

جدول رقم (5): نتيجة الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس التفاعل الاجتماعي

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
160	54,150	11,602	**52**	**159**	2,344	**1,96**	**0,05**	دالة

هذا يعني أن أفراد العينة لديهم مستوًى عالٍ من التفاعل الاجتماعي، يمكن تفسيره أن البيئة الجامعية لها دور كبير في عملية التفاعل الاجتماعي لما للحياة الجامعة من مستوًى عالٍ من التأهيل للانفتاح وتبادل الخبرات والثقافات المختلفة، إضافةً لعمر الطالب في مرحلة التخرج والتطلع لبناء مستقبله على المستوى الاجتماعي والمهني، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (التميمي، 1993) ودراسة (الزوبعي، 1993) ودراسة (حداد، 2001) ودراسة (حمد، 2004) ودراسة (الزهيري، 2004) ودراسة (افاق، 2015) التي توصلت جميعها إلى أن طلبة الجامعة لديهم تفاعل اجتماعي ملحوظ.

د . قياس الفروق في التفاعل الاجتماعي وفقًا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)

بعد تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي على عينة البحث، تمت المعالجة الإحصائية لمعرفة الفروق في التفاعل الاجتماعي وفق متغير الجنس حيث كان الوسط الحسابي لعينة الذكور البالغة (80) طالبًا **(149,737)** وبانحراف معياري **(16,870)** بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث البالغة (80) طالبة **(144,375)** وبانحراف معياري قدره **(16,236)** وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجدت أن القيمة التائية المحسوبة هي **(2,048)** وهي ذات دلالة إحصائية بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) مما يشير إلى أنه توجد فروق في التفاعل الاجتماعي بين الذكور والإناث لدى طلبة الجامعة ولصالح الذكور وكما مبين في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6): قياس الفروق في التفاعل الاجتماعي على وفق متغير الجنس (ذكور/اناث)

الجنس	عدد الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	80	60,025	9,761					
اناث	80	48,275	10,282	7,413	1.96	158	0,05	دالة

ويمكن نسبة هذه النتيجة لأساليب تنشئة الإناث الاجتماعية في مجتمعنا بصورة عامة، فيجعلها أقل تفاعلاً اجتماعيًا من الذكور، ولكن قد تختلف الطالبة الجامعية عن بقية الإناث من الشرائح المختلفة في المجتمع في مستوى التفاعل الاجتماعي، كما تشير أغلب الدراسات أن تفوق الذكور على الإناث في التفاعل الاجتماعي يعود إلى تمتع الذكور بحريةإقامة علاقات ومشاركات اجتماعية مختلفة، بينما تخجل الإناث ويتخوفن من تلك المشاركات،

وكذلك لأن المجتمع العراقي شأنه شأن كثير من المجتمعات العربية لازال يمنح فرصًا أكبر للذكور في مجال الحياة الجامعية، كما أن الذكور يتحملون العبء الأكبر في معترك الحياة والتعرض إلى تجارب النجاح والفشل، وكذلك يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية، حيث يتلقى الذكور ومنذ الطفولة اهتمامًا أكثر من الإناث بهدف تأهيلهم لأن يكونوا مسؤولين ومستعدين لمواجهة مصاعب الحياة مقارنة بالإناث، فالإناث يتفاعلن مع الضغوطات الحياتية بعاطفة أكثر من استخدامهن لليقظة العقلية، وهذا

يرجع لتعامل الفتاة مع ذاتها في مواقف الإحباط أو الفشل، حيث لا تستطيع التعامل معها بحكمة نتيجة القيود والضوابط الاجتماعية التي يفرضها المجتمع، وهذا ما يتصف به مجتمعنا العراقي وأغلب البلدان العربية.

وقد لا يحصل مثل ذلك في المجتمعات الغربية التي تتساوى فيه المرأة مع الرجل في كثير من المواصفات، لذلك تشعر الطالبة الجامعية بالانطواء والعزلة والتوحد المفرط مع الذات، وهذه النتيجة تتفق وتنسجم مع كثير من النظريات والدراسات منها النظرية السلوكية فيرى السلوكيون أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها، بل لديهم القدرة على الاستجابات للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل (الشناوي، 2001،ص71)

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزهيري، 2004) حيث أشارت إلى أن الذكور أكثر تفاعلاً من الإناث كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (حمد، 2004) والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة لصالح الذكور.

هـ. العلاقة الارتباطية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

للتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، فقد أشارت المعالجة الاحصائية لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرَي البحث، فبلغ معامل ارتباط بيرسون بينهما **(0,57)** حيث أشارت أغلب الدراسات بأنه إذا كانت درجة العلاقة الارتباطية بين متغيرين من (0,50 – 0,75) فإن ذلك يعد عامل الارتباط عاليًا والعلاقة قوية، ويمكن تفسير هذه العلاقة الارتباطية العالية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بأن الطالب الجامعي يتسم بالتفكير التبادلي وتكون لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي داخل الوسط الذي يعيشه، كذلك لديه التفكير العقلاني عند تعرضه لمواقف الإحباط أو الفشل التي يمر بها، والطالب الذي يمتلك المهارات السلوكية والاجتماعية هو شخص يتسم بتفكير متبادل.

الاستنتاجات:

من خلال عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية:

1. إنَ لطلبة الجامعة بصورة عامة مستوى عالٍ من التفكير التبادلي.
2. لا توجد فروق في التفكير التبادلي بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة.
3. إن لطلبة الجامعة درجة عالية من التفاعل الاجتماعي وهذا يعود للاختلاط وإقامة علاقات اجتماعية تخدم حياتهم الجامعية وانعكاساتها على مستواهم الدراسي نتيجة تبادل الآراء والخبرات، هذه النتيجة جاءت تنسجم مع النظرية السلوكية التي ترى أن الكائنات الاجتماعية تستطيع الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي تتلقاها خلال التنشئة الاجتماعية (الشناوي، 2001: ص 70) وتتسق هذه النتيجة مع دراسة (التميمي، 1993) ودراسة (حمد، 2004) ودراسة (الزهيري، 2004) حيث أن جميعها تشير بأن لطلبة الجامعة مستوًى عالٍ من التفاعل الاجتماعي.
4. أن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الذكور أكثر من الإناث ويُعزا ذلك لطبيعة المجتمع العراقي وطريقته في التنشئة الاجتماعية للفرد منذ الولادة، حيث يعطي للذكور دورًا أكبر من الإناث في التفاعل الاجتماعي، ولكن تبقى للطالبة الجامعية ما يميزها بمستوًى مقبولٍ من التفاعل الاجتماعي مع أقرانها، وهذا يعود إلى الانفتاح والثقافة في الوسط الجامعي.
5. أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي.

. التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي:

1. تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الإناث من طالبات الجامعة، حيث أشارت نتائج الدراسة الحالية وبعض الدراسات التي تناولت هذا المتغير بوجود انخفاض في مستوى التفاعل الاجتماعي للإناث مقابل الذكور، لذلك فأنه يتطلب تنمية هذا المفهوم لدى الإناث بما يعزز ثقتهنّ بأنفسهنّ، مما يساعد ذلك على خلق شخصية نسائية قوية لمواجهة الصعاب.
2. الاهتمام بدراسة الأسباب المؤثرة على ضعف مستوى التفاعل الاجتماعي عند الإناث وتقديم حلول مناسبة لمعالجتها من خلال البحث والدراسة.
3. اهتمام الأسرة العراقية بموضوع التنشئة الاجتماعية الصحيحة لأبنائها وفسح فرصة أكثر للإناث لتعزيز ثقتهن بأنفسهن وتأهيلهن لبناء حياتهنّ المستقبلية.
4. قيام الأقسام المتخصصة بدراسة علم النفس والإرشاد النفسي لإدخال مفهوم التفاعل الاجتماعي في مناهج الدراسة المتخصصة في العلوم النفسية وفي مجال الإرشاد النفسي، ويمكن الاستفادة بذلك من النظريات التي تناولت هذا المفهوم.

. المقترحات:

أهم المقترحات التي قدمتها الباحثة بعد الانتهاء من الدراسة الحالية:

1. القيام بإجراء دراسات وبحوث مماثلة لمتغيري البحث على شرائح اجتماعية أخرى من غير طلبة الجامعة خصوصًا العاملين في المجالات الحساسة والتي تثير بعض الضغوطات النفسية للتوصل إلى نتائج أكثر تعميمًا على المجتمع بصورة عامة.
2. إجراء دراسات معمقة حول مفهوم التفكير التبادلي كونه متغيرًا واسعًا وحديثًا على البيئة العراقية وحتى العربية مع متغيرات أخرى مثل علاقته بالإنجاز الدراسي، النضج الانفعالي، الاكتئاب، وغيرها من المتغيرات ذات العلاقة.
3. القيام ببرامج إرشادية لتنمية التفكير التبادلي لدى شرائح مختلفة من المجتمع لغرض الوقوف على الصعوبات التي تواجه الأفراد في المجتمع وخصوصًا منهم الطلبة ولمختلف مراحلهم الدراسية.
4. إجراء دراسة على طلبة الدراسات العليا لمعرفة العلاقة بين التفكير التبادلي والتفاعل الاجتماعي.

قائمة المصادر

أولاً – المصادر العربية:

- ابو جادو، صالح محمد (1998): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- احسان، افاق باسم (2015): **التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالحساسية الانفعالية والقلق الاخلاقي لدى طلبة الجامعة**، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن الهيثم)، جامعة بغداد، بغداد.
- بني جابر، جودت (2004): **علم النفس الاجتماعي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان.
- التميمي، صنعاء يعقوب (1993): **بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد**، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- حمد، نادرة جميل (2004): **صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.
- حمود، مثنى حلفي (2014): **التفكير التبادلي والإدارة المعرفية وعلاقتهم بالتقويم المعرفي لدى طالبه الجامعة**، جامعة بغداد، كلية الاداب أطروحة دكتوراه.
- الرحو، جنان سعيد (2005): **أساسيات في علم النفس**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه الموصل، العراق.

- زيتون، عايش محمد (2010): **الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتوزيعها**، دار الشروق، عمان.
- سماره، عزيز وآخرون (1989): **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، دار الفكر، ط2، عمان.
- زهير، الاء (2012): **مقياس التفاعل الاجتماعي**، مجلة علوم التربية، العدد الخامس.

ثانيًا – المصادر الاجنبية:

- Aldon, l. (2003)**: Transpositional Thinking, structure for repetitive thought** , journal of personality and psychology.
- Baumfield, R. (2004): **thinker for yourself and thinking to gather** ,the ,,J.e, change and .s, McGraw-Hill.
- Costa & kellick, (2000): **components of a well, developed thinking skill program**, seattle, wa, http:www.new horizons.org.
- Costa & Kallick (2009)**:** "Teaching Habits of Mind" In **Habits of Mind across the Curriculum: Practical and Creative Strategies for Teachers** /[edited by] Arthur L.
- Cotton, K. (2007): **Transpositional Thinking, and thinking skill**, journal of cognitive psychology. vol, 12, u.s.a.
- Covey, S. (2007): **the seven habits of highly effective people persective retrieved,** journal of psychology ,vol,20, newyork.
- Kevin, N. (2012**): Thinking skills and collective Thinking**, Journal of Psychology
- Maisto , M, (2009)**: The Teaching of thinking**, newyork , academic press.
- Nickerson, R. (2006): **Varieties of thinking**, rout ledge , Chapman and hall, inc, newyork, vol. 15.
- Paula, O. (2008): **Parent perception of the effects of the enrichment program**, on gifted students, development, journal of psychology.
- Richter, J. (2013): **Special View about future problem solving, model off activity thinking** , journal of smart behavior .
- Wailliam, T. (2011): **Transpositional thinking**, Cognitive Psychology, journal of psychology, vol, 40, newyork.
- Wolfe, Pat. (2013): "Thinking Interdependently- A Human Survival Mechanism". In The **Power of the Social Brain: Teaching, Learning, and Interdependent Thinking.** Edited by Arthur L. Costa and Pat Wilson O'Leary
- Zhu, Pearl(2014) **The Interdependent Thinking: What's your System Thinking of the World**